80

نشاء نادٍ بعد المدرسة

إنشاء نادٍ بعد المدرسة

ثمة طريقة رائعة لبناء علاقات رائعة بينك وبين طلابك يمكن الاستفادة منها في توجيه السلوك توجيهاً أفضل. ألا وهي إنشاء نادٍ بعد المدرسة.

حدد يوماً في الأسبوع، وابدأ النادي بعد ربع ساعة من انتهاء الدوام، وذكر الطلاب به باستمرار، وتكلم عنه بأسلوب مشوق!

والهدف منه هو تقديم المزيد من العون والتشجيع، ولكن بأسلوب ممتع. وأقترح عليك أن تقدم لهم طعاماً وشراباً بأجواء مريحة.

أعرفُ أن العديد من المدرّسين يهزؤون من هذه الفكرة، ويعتقدون أنها لا تنفع إلا مع الطلاب المهذبين. ولكنني أعتقد أنك إن جربْتها، ونظمْتها تنظيماً جيداً، وتابعتها باستمرار مع وجود قاعدة من القوانين التي تسيّرها فسيأتي إليك بعض الطلاب، وإذا أعجبتْهم الأجواء فسيحضرون أصدقاءهم. وفيما يتعلق بالطلاب الذين يميلون إلى التحدي والمشاكسة سيكون بإمكانك معالجة سلوكهم معالجة فردية كلاً على حدة، ومن الممكن أن تكون النتائج مذهلة.

إنها طريقة أخرى يفهم الطلاب من خلالها أنك تهتم بهم. ولقد رأيت العديد من الطلاب الذين بدت عليهم الخيبة والحزن عند توقف النادي، إذ لا يخفى عليك أن فكرة الذهاب إلى البيت لا تروق لبعض الطلاب لسبب أو لآخر.

81

المدرس المساعد

إن المدرّس المساعد هو مصدر مفيد رائع لتقديم العون لك في معالجة السلوك السيئ، ولكن لسوء الحظ غالباً ما لا يُوظف وجود المدرّس المساعد توظيفاً فعالاً بسبب ضيق الوقت، ولأسباب أخرى متفرقة. ومن المهم هنا أن تبني علاقة مهنية قوية جيدة بينك وبين مساعدك. وفيما يلي بعض القواعد الذهبية لإنشاء شراكة فعالة بينكما.

- اجتمع معه خارج الدرس لتشرح له باختصار استراتيجيتك ومنهجك.
- اتفق معه على نظام عمل ثنائي في معالجة بعض المشكلات من خلال طرح مجموعة من الافتراضات، ووضع الحلول المناسبة لها. وهذا سيمنح كل واحد منكما المزيد من الثقة في منهجه.
- لا تنسَ أن تعطي مساعدك ملخصاً عن خطتك الدرسية.
- أعطِ مساعدك كامل السلطة التي تملكها لتأديب الطلاب، وشجعْه على ذلك. وذكرْ طلابك بذلك باستمرار.

- إذا كان لديك طالب متعب أو عنيد على نحو خاص فقد يعينك مساعدك على تدبر أمره من خلال جلوسه إلى جانب هذا الطالب ومتابعته ليبقى مركزاً على الدرس.
- إذا كنت تقرأ أو تشرح شيئاً ما للطلاب فاجعل مساعدك يشاركك في شيء من ذلك لِما في سماع صوت آخر من إثارةٍ لاهتمام الطلاب، وغني عن الذكر أنه أيضاً مثير لاهتمام المساعد.
- وبقليل من التخطيط والمناقشة تستطيع أن تؤسس مع مساعدك شراكة تجني لك الأرباح الطائلة.

82

ضيف في الدرس!

"ماذا؟ إحضار ضيف إلى صف مشاغب؟ إنها مجازفة خطيرة!" من الطبيعي تماماً أن يكون هذا هو شعور المدرّسين تجاه فكرة إحضار ضيف إلى الدرس. إلا أنني أظن أنها فكرة رائعة بالنسبة إلى صف مشاغب أن تُنَسِّق مع شخص ما ليأتي ويقدم عرضاً ما أمام الطلاب. مثل من؟ مثل: أحد الشعراء، أو أصحاب التراث الشعبي، أو المغامرين، أو أناس مهنيين يتكلمون عن مهنتهم، أو بعض كبار السن ليتكلموا عن خبرتهم في الحياة، أو خبراء في مجالات محددة (كعلماء الفلك) أو هذا أو ذاك! وكلما تعمقتْ صلتك بالمدرسة التي أنت فيها صار بمقدورك أن تؤسس شبكة واسعة من العلاقات مع الأهالي المحليين أو مع العاملين في المدرسة.

هناك سحر خاص لشعور الطلاب بوجود مناسبة خاصة وحضور ضيف ما في صفهم؛ مما يرفع من مستوى اهتمامهم حقاً. فالطلاب يستمتعون بوجود شخص جديد. وعليك أن تكون مبدعاً ومتميزاً في حسن الربط بين ما سيقدمه الضيف وبين موضوع الدرس الذي أنت بصدده.

ولا عليك أن تقلق بشأن إقناع الضيف بالحضور، فالناس بطبيعتهم يحبون أن يُسألوا عن الموضوعات التي تهمهم وتميزهم، ويقضون وقتاً طويلاً وجهداً ملموساً في التحضير للإجابة دون أن يطلبوا أي شيء بالمقابل. ويكفيهم أنهم أُعطوا الفرصة ليتكلموا عن شيء هام بالنسبة إليهم. بل ستجد في أغلب الأحيان أنهم أحضروا معهم بعض الأشياء الواقعية لعرضها، وهذا يزيد من اهتمام الطلاب أكثر فأكثر. وأهم ما عليك أن تأخذه بالحسبان هو أن تخطط مسبقاً للأمر، وتعطي ضيفك الوقت الكافي ليعدّ عدته، ويهيئ نفسه.

وما رأيك أن تجعل بعض العاملين في المدرسة يدلي بدلوه أيضاً؟ فلنقل مثلاً أن رئيس القسم قد قام بزيارة إلى أستراليا، ولديه الكثير ليتكلم عن طبيعة تلك البلد، وحيواناتها، وعادات أهلها، وثقافتهم.

83

الاتصال بولي الأمر

من الأمور السارة التي ستجدها في التدريس أن الغالبية العظمى من أولياء أمور الطلاب المتعبين سيدعمون جهودك في التعامل مع أولادهم. والشيء المهم الذي عليك أن تتذكره هو أن تتصل بهم خصيصاً لتطلب مهم أن يساعدوك على ذلك. فالكثير من المدرّسين يُرجئون الأمر حتى يوم اجتماع أولياء الأمور، ولكن المشكلة هي أنك غالباً ما تجد أن أولياء الأمور الذين تريد التحدث إليهم بالتحديد ليسوا موجودين.

فإذا حاولت معالجة السلوك العنيد المشاكس ولم ترَ أي استجابة للطرق العادية التي اتبعتها فاتصل بالأهل على وجه السرعة، فكلما طال الوقت كلما تفاقمت المشكلة، وصَعُبَ حلها، وصار ثمن علاجها باهظاً. ومما يساعدك أن يكون حديثك مع ولي الأمر محدداً وإيجابياً. كأن تقول مثلاً: "إن سعيد في المستوى الجيد الآن. وأنا أحاول أن أجعله يرتفع إلى المستوى الجيد جداً. وهو يستطيع ذلك فعلاً".

بيّنْ له باختصار الطرق التي اتبعتها في محاولتك لمعالجة المشكلة. وتذكرْ أن تكون حذراً في انتقائك

للكلمات. فمهما كان الطالب سيء السلوك يبقى فلذة كبد والديه! ثم اطلب من الأهل أن يساعدوك قائلاً: "أظن أننا نتفق في ما نريده لسعيد. فكلانا يرغب في أن يرتفع مستواه. فهل عندك طريقة يمكن أن تعزز فيها جهودي معه؟" وفي معظم الحالات سيقترح عليك الأهل فرض عقوبة عليه في البيت دعماً لك. ولا تنسَ في نهاية اللقاء أن تلخّص ما توصلت إليه مع ولي الأمر، كأن تقول:

"إذن سيد حامد، أنا أقدّر لك تلبيتك لي دعوة اللقاء. وللتأكيد على ما اتفقنا نقول: إذا لم يستجب سعيد لتنبيهاتي له في أن يحسّن سلوكه فستحرمُه أنت من الخروج من البيت في المساء لمدة أسبوع. هذا لطف منك. شكراً جزيلاً لك".

إنها ورقة قوية حقاً إذا عرفت كيف تلعب بها!

84

توثيق الاتفاق مع ولي الأمر

لقد وجدت من المفيد؛ بل ومن الميزات التي تقوي موقفك أكثر أن توثق الحديث الذي جرى بينك وبين ولي أمر الطالب، وذلك بتدوينه مباشرة، وأن تبقى بعد ذلك على اتصال معه حتى تتحسن الأمور. بعدئذٍ يمكن لكليكما أن تحتفلا بتحقيق الهدف الذي عملتما على تحقيقه.

والفكرة التالية هي أن تخبر الطالب بالترتيبات التي اتفقت أنت وولي أمره عليها بطريقة تكون مشجعة له، ودون أن يسمعك باقي طلاب الصف، كأن تتكلم معه باختصار في نهاية الحصة بعد أن يخرج الطلاب. قل له شيئاً مثلاً: "سعيد! لقد تكلمت مع والدك وهو، مثلي، يريد لك الأفضل. وأرجو أن أكون قادراً في نهاية هذا الأسبوع على إرسال رسالة لوالدك بأنك قد تحسنت." اكتفِ بهذا القدر، ولا تذكر له شيئاً عن العقوبة؛ لأن هذا قد يؤدي إلى تأزم المشكلة.

إذا رتَّبتَ الأمر بعناية، واتبعتَه بثبات، فسينتج عنه تحسّن رائع في حالة الطالب.

85

هيكلة الصف

إن كيفية توزيع جلوس الطلاب في الصف له أثر حيوي على إمكانية سيطرتك على سلوكهم. وفيما يلي بعض القواعد الذهبية لذلك:

- تأكد من أن الطلاب المشاكسين يجلسون مواجهين لك.
- إذا كان عدد الطلاب قليلاً فباعدْ بينهم في أماكن الجلوس.
- فرّقْ رؤوس الشغب عن بعضهم.
- اترك مسافة كافية بين الطلاب لسهولة تحركك بينهم.
- اترك مسافة جيدة بين السبورة وبين الصف الأول من الطلاب.
- اترك المكان حول خزانتك وطاولتك فارغاً لسهولة الوصول إليهما.
- تأكد من أن كل ما تحتاجه في متناول يدك.

إن جميع هذه الأمور، على بساطتها، إذا وُضعت في مكانها الصحيح فستسهّل عليك إعطاء درسك وإدارة صفك أيما تسهيل.

القواعد الذهبية لمخططات الجلوس

إن مخططات الجلوس هي ضرورة حتمية عندما يتعلق الأمر بصف عنيد مشاكس. وفيما يلي أعرض عليك قواعدي الذهبية لمخططات الجلوس:

1. عندما تبدأ بإعداد مخطط الجلوس تأكد من توزيع المقاعد على الشكل الذي تريده. ابعد الطلاب المتعبين عن بعضهم، وتأكد من تلبية ذوي الاحتياجات الخاصة، كطالب يعاني من ضعف في النظر، ويحتاج إلى الجلوس في الأمام.

2. إذا كان عدد الطلاب قليلاً فاجعلهم يجلسون بعيداً عن بعضهم بعضاً.

3. احرص على أن تكون أول بضع دروس ناجحة في جعل الطلاب يجلسون تماماً حسب المخطط، حتى وإن اقتضى الأمر طلب المساعدة من مدرِّس آخر لدعمك في البداية. إنها معركة ويجب أن تكون أنت الرابح فيها. ولئن ينتهي الأمر بإخراج الطلاب جميعاً من الصف خير من السماح لهم بالجلوس كما يحبون.

4. صوّر عدة نسخ مطبوعة لمخطط الجلوس واجعل أحد النسخ كبيرة لتعلقها على الجدار مع اسم الصف مكتوباً بخط واضح فوقها.

وسيأتي إليك بعض الطلاب بعد ذلك طالبين منك وبكل براءة ومَسْكنة أن يغيروا أماكنهم، وستسمع منهم الكثير من الحجج المتنوعة، ولكن وعلى جميع الأصعدة ارفض طلبهم؛ لأنك إن سمحت لواحد فقط بتغيير مكانه فأنا أؤكد لك أنك ستسمع "سيمفونية الكراسي" في كل حصة، وستسوء الحالة درساً بعد درس إلى أن ينتهي بهم الحال جالسين كما يحلو لهم. إذن، كن قاسياً لتكون لطيفاً.

87

إبقاء الطلاب في مقاعدهم

إبقاء الطلاب في مقاعدهم

إذا قام أي طالب من مكانه من غير أن يأخذ الإذن منك فاطلب منه أن يعود إلى مكانه في الحال. لا تتهاون مطلقاً في إصرارك على الطلاب بأن يلتزموا بمقاعدهم في الدرس، وأكّد على الفكرة باستمرار، فمن المذهل كم من المتاعب والتشويش يجرّها عليك تحرك الطلاب من أماكنهم كما يحلو لهم.

فلا شيء يبرر قيام الطالب من مكانه بغير إذن. حتى إن كان يريد بَرْيَ قلم الرصاص مثلاً، قم أنت بفعل ذلك عنه. وتماشياً مع هذا المطلب عليك أن تؤسس نظاماً ممتازاً لتوزيع الأعمال وجمعها من الطلاب؛ لتقلل من دواعي تجول الطلاب في الصف (انظر الفكرة: 25).

88

القاعدة الذهبية لنقل مجموعة

تحتاج في بعض الأحيان إلى نقل الطلاب من غرفة إلى أخرى. فقد تحتاج إلى استعمال المكتبة أو غرفة الحاسوب أو غير ذلك. ولكن مع صف مشاغب هناك نصيحة واحدة فقط تقول: "إياك أن تفعل ذلك!"

فإن كنت لا بد فاعلاً فعليك أن ترتب مسبقاً للأمر، وأن تخبر الطلاب مسبقاً أن عليهم أن يذهبوا إلى الغرفة الفلانية في الدرس القادم. وعندما يحين وقت الدرس التالي اقفل باب الصف، واطلب المساعدة من شخص ما ليقف على الباب المقفل ليذكّر الطلاب بمكان الدرس. أما أنت فعليك أن تكون بانتظار طلابك في الغرفة الأخرى. وأنصحك ألا تبدأ الدرس في مكان وتنتقل إلى مكان آخر في أثناء الدرس.

89

الانفراد بأحد الطلاب

إنها نقطة أساسية جداً ولكن من الغريب كم ينسى المدرّسون الالتزام بها. فإذا أردت أن توبخ طالباً ما أو تثني عليه في آخر الدرس بعد أن يكون الطلاب قد خرجوا فلا بد لك حينئذٍ أن تفعل ذلك بحضور شخص واحد على الأقل سواء أكان طالباً أم مدرّساً أم مساعداً. وعليك أن تعد هذا أمراً بدهياً لا يجب أن ينسى. ومع أن هذا الإجراء غير ضروري أبداً في معظم الحالات إلا أن عليك اتخاذه لتحمي نفسك من إمكانية الادّعاء الكاذب بسوء المعاملة للطالب.

90

تذكير الطلاب بأسباب السلوك الجيد

لماذا يجب أن تكون المدرسة ساحة معركة بين المدرّسين والطلاب؟ لمَ لا تكون ساحة عمل مشترك يتعاون فيها المدرّسون والطلاب على تحقيق هدف معين؟ إنها الفلسفة الخفية التي تقبع تحت أفكار هذا الكتاب.

والفكرة الجيدة هنا هي أن تذكّر الطلاب باستمرار بالأسباب التي من أجلها يجب عليهم أن يلتزموا بقوانين المدرسة. فهذا يساعدهم على الالتزام بها عندما يدركوا أهميتها، وهذا أفضل من مجرد إعطائهم الأوامر دون شرح الأسباب. كما أنه يجعلهم يشعرون أنك حقاً تقف في صفهم.